تفسير البغوي

إِذْ قَالُوا لَيُوسُفُ وَأَخُوهُ أَحَبُّ إِلَىٰ أَبِينَا مِنَّا وَنَحْنُ عُصْبَةٌ إِنَّ أَبَانَا لَفِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ

(إذ قالوا ليوسف) اللام فيه جواب القسم تقديره : والله ليوسف (وأخوه) بنيامين (أحب إلى أبينا منا) كان يوسف وأخوه بنيامين من أم واحدة ، وكان يعقوب عليه السلام شديد الحب ليوسف عليه السلام ، وكان إخوته يرون من الميل إليه ما لا يرونه مع أنفسهم فقالوا هذه المقالة (ونحن عصبة) جماعة وكانوا عشرة .قال الفراء : العصبة هي العشرة فما زاد .وقيل : العصبة ما بين الواحد إلى العشرة .وقيل : ما بين الثلاثة إلى العشرة .وقال مجاهد : ما بين العشرة إلى خمسة عشر .وقيل : ما بين العشرة إلى الأربعين .وقيل : جماعة يتعصب بعضها لبعض لا واحد لها من لفظها كالنفر والرهط .(إن أبانا لفي ضلال مبين) أي خطإ بين في إيثاره يوسف وأخاه علينا ، وليس المراد من الضلال عن الدين ، ولو أرادوه لكفروا به ، بل المراد منه : الخطأ في تدبير أمر الدنيا ، يقولون : نحن أنفع له في أمر الدنيا وإصلاح أمر معاشه ورعي مواشيه ، فنحن أولى بالمحبة منه ، فهو مخطئ في صرف محبته إليه .